مذكرات يومية دونت بدمشق

في أواخر القرن التاسع وأوائل العاشر

انتهى الى دار الكتب الظاهرية حين تأسيسها أوراق وكراريس مشتتة حزمت وحفظت حتى اذا آن وقت تصنيفها ، وفقنا الى اخراج كتب منها ، أهمها فيما نعتقد مذكرات يومية دونت في دمشق وبقي منهـا نحو الاربعمائة ورقة ، تبتدئ بثامن شوال سنة ٨٨٥ وتستمر بسقط قليل [١] الى ثاني جمادى الآخرة سنة ٩٠٨ ، يتلوها ١٩ ورقه [٢] من السنين التي تنابعت بين ٩١٠ و ٩١٤ .

ولقد كان ترتيب اوراق هذه المذكرات امراً شاقاً لأن مدونها اتخذ رموزاً خاصة لتسمية الأعوام [٣] .

على ان لذتنا كانت شديدة ونحن نقرأ فيها حياة مدونها بدقائق تفاصيلهـا وجلي أخبارها وسياق تطورها ونطلع فيها على حوادث دمشق وأهلها من سعي في الرزق وتوافد على معاهد العلم وتنافس في اكتساب المناصب وثورة على الحكام ونعلق منها على صورة عصر يختتم الخلافـة العباسية الثانية ويشهد آخر حكم المماليك . اقترنت تلك اللذة بالسرور كنا نحس به ونحن نستعرض شعور المحرر وحوقلته وتعوذه

(١) لعل هذا الحزم يقتصر على ما يأتي : سنة ٨٨٧ من ٢٦ ربيع الآخر الى ١ جمادى الآخرة ، سنة ٨٨٨ من ١٩ محرم الى ١ ربيع الاول ، سنة ٨٨٩ من ١٤ ربيع الثاني الى ١٤ ذي القعدة ، سنة ٨٩٣ من ٢٥ ذي القعدة الى آخر ذي الحجة ، سنة ٨٩٥ من اولها الى ٢٤ رجب ، سنة ٨٩٧ من ١ جمادى الأولى الى ١٠ رمضان ، سنة ٩٠٠ من ٢٣ ذي الحجة الى آخرها ، سنة ٩٠٣ من ١١ ذي الحجة الى آخرها . سنة ٩٠٨ من ٢ جمادى الآخرة الى آخرها . ابعاد الاوراق ١٩—١٤ سم وعدد الاسطر في الصفحة حوالي ٣٥ سطراً

(٢) أبعادها ١٤ ٩ سم وعدد اسطرها في الصفحة نحو ٢٨ سطراً

(٣) والطريقة التي اتبعناها لحل هذه الرموز ان نستعين بما قد يرد حفواً من ذكر لأوائل الشهور الميلادية فنستخرج منها بالحساب أوائل السنة الهجرية الموما اليها ثم نعارض ذلك بجداول مطابقات السنين الهجرية للميلادية فنجد بالضبط السنة المنوه بها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وتحميده في حوادث يعلق عليها ، وأمور يبدي رأيه فيها دون خوف من سلطان ، او تردد في القول ، او تعير من الرأي ، فكأنه كان يكتب لنفسه ، ويسود مايجري له وما ينتهي اليه ، وذلك بخط سريع ، دقيق على الغالب ، متشابك الحروف ، مهمل ، صعب القراءة

بحثنا عن مدون هذه المذكرات ، فرأيناه يختفي وراء حجاب تاء الفاعل ، الا في احوال يطلق فيها على نفسه اسم « كاتبه » او مرادف ذلك ، فبحثنا عن اقرانه وذويه فوجدناه يتتبع حوادث استاذه فأحيا ذلك أملنا وأيقظ همتنا ، حتى اذا رأيناه لا يسميه الا بـ « مولانا الشيخ » عدنا الى الاضطراب والشك الى أن الفيناه يكثر من ذكر دروس مولانا الشيخ في المدرسة الشامية البرانية ، فعمدنا الى كتاب تنبيه الطالب وارشاد الدارس في احوال دور القرآن والحديث والمدارس للنعيمي فوجدناه [١] يهدينا الى مولانا الشيخ ، واذا به شيخ الاسلام تقي الدين ابو بكر بن عبد الله بن قاضي عجلون (٨٤١ — ٩٢٨) كان مدرساً في الشامية البرانية منذ سنة ٨٧٨ ، ووجدنا دلائل في المذكرات تؤيد هذه النتيجة [٢] ، فرحنا نبحث عن تلاميذ هذا الشيخ الكبير فوجدنا الغزي يعدد بعضهم في الكواكب السائرة [٣] فتتبعنا تراجمهم فوجدناها لا تتفق ونسبة هذه المذكرات الى احدهم .

---

(١) و : ٥٢ من صورة فوتوغرافية أخذت عن نسخة مونيخ رقم ٣٨٧

(٢) كنسبة كتاب الزوائد الى الشيخ وقد ذكر في ترجمة ابن قاضي عجلون انه الف كتابا سماه أعلام النبيه مما زاد على المنهاج من الحادي والبهجة والتنبيه : شذرات الذهب ٨ ١٥٧

(٣) وهم شمس الدين الكفرسومي ترجمته في الكواكب للغزي نسخة الظاهرية ١٢ والشذرات ٨ ـ ١٨٨ وتقي الدين البلاطنسي ترجمته في الكواكب ٨٧ والشذرات ٨ ـ ٢١٣ وكمال الدين بن حمزة ترجمته في الكواكب ٩ والشذرات ٨ ـ ١٩٤ ورضي الدين الغزي ترجمته في الكواكب ٧٠ والشذرات ٨ ـ ٢٠٩ وبدر الدين الغزي ترجمته في الكواكب ١٢٣ والشذرات ٨ ـ ٤٠٣ وبهاء الدين الفص ترجمته في الكواكب ٧٢ والشذرات ٨ ـ ٢٤٥ وتقي الدين القاري ترجمته في الكواكب ٨٧ والشذرات ٨ ـ ٢٦٠ وعلاء الدين القيمري ترجمته في الكواكب ١٦٥ والشذرات ٨ ـ ٢٧٨ وشرف الدين يونس العيثاوي ترجمته في الكواكب ١٠٧ وابو الفضل المقدسي ترجمته في الشذرات ٨ ـ ٢٠٣

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم عدنا الى المذكرات لجمع شيء عن المدون فوجدنا بين صفاته وترجمته [١] انه كان يسكن خارج سور دمشق قرب جامع منجك خارج باب الجابية ، وان له اتصالاً بالقضاة يخرج كثيراً الى استيفاء اعمال وحاجات لهم ، وأنه فقيه شافعي ، وتزودنا بذلك وطفقنا نستدرج كتب تراجم ذلك العصر ، علنا نعثر على من عساه بحياته وصفاته وتصانيفه أن يكون مدون المذكرات ، فاذا بنا نجد في ترجمة محيي الدين عبد القادر بن محمد الشافعي النعيمي (د ٨٤٣ — ٩٢٧) ، مؤلف الدارس في اخبار المدارس ما يؤذن بتوفقنا ، فان هذا الشيخ ولد بسويقة ميدان الحصى جوار الجامع المنجكي خارج باب الجابية [٢] وهو احد نواب القضاة الشافعية [٣] أخذ عن جماعة منهم الشيخ العلامة شيخ الاسلام [٤] يعني ابن قاضي عجلون وأرخ حوادث دمشق [٥] ومن كتبه في التاريخ تذكرة الاخوان في حوادث الزمان [٦] ، وفي كل ذلك شواهد تترى في انه مدون هذا الكتاب . ولما كان ينبغي لنا الا نجزم دون نص صريح منجز ، قررنا ان محيي الدين النعيمي مدون الكتاب بغالب الظن وانتظرنا تأييد هذا القول بمقارنة خط المذكرات بخط النعيمي في مسودة له محفوظة بالرفاعية بالاستانة [٧] فالى مستعربي هذه البلدة قد يرجع الفضل في تحقيق ذلك بمقابلتهم خط النعيمي الذي خلد عندهم . بصورة فوتوغرافية من صفحات هذه المذكرات ندرجها في هذا المقال

أما عنوان المذكرات وغايتها فان المدون لم يستقر على نصها ومما قال في هذا الصدد : « هذا تعليق مبارك ان شاء الله يشتمل على ذكر سنة ست وثمانين وثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، وما حدث فيها وذكر وفياتها ممن يعرف ، وما يحتاج مسطرها اليه » وقال أيضاً : « حوادث سنة ثمان وثمانين وثمانمائة من الهجرة النبوية المحمدية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ، ومن يتوفى فيها ويختار

(١) التي منها ان له اولاداً منهم ابو الفضل محمد والعباس وحمزة وابن خال اسمه نور الدين وان له بستاناً يجتمع فيه بشيخه واقرانه وانه يكثر السفر الى معلولا ولعل له بها املاكاً وانه شريك الشيخ خليل بالمخزن ومتولي وقف السمرية ؟ (٢) الضوء اللامع ٤-٢٩٢ (٣) الكواكب ، ٥٥
(٤) المصدر السابق . (٥) المصدر السابق والشذرات ٨ — ١٥٣ (٦) المصدران السابقان
(٧) Brockelmann : G A L . II. 133

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وغيرهم ممن يعرفه كاتبه ، لطف الله تعالى به ، وبعض ما يتعلق بكاتبه ، ومن يشهد عليه كاتبه » . واكثر الظن ان هذه المذكرات لم توضع لتكون كتاباً ينشر ، ولكنها ديوان أودع فيه صاحبه ما يمت اليه بصلة من حوادث يجب تقييدها وما ينتمي الى تاريخ زمانه ويتصل بأخبار بلده ، قصد في ذلك اعانة ذاكرته فيما يهمه تذكره وضبط الحوادث لتكون تاريخاً يرجع اليه ، او يصنف أخباره في سفر يخرجه للناس .

ولهذه الطريقة من التدوين نظائر سالفة ، فقد نهج مؤرخو الاسلام هذا الاسلوب في جمع تاريخ عصرهم ، على اختلاف في كيفية الجمع وشكل السياق . والغالب أن المتقدمين منهم لم يدونوا حوادث عصرهم بصحائف خاصة مفردة بل كان جلهم يجمع في « جموعه » او « تذكرته » او « تعليقاته » كل ما يسمعه ويقرأه ويقع له ولغيره فتختلط الاخبار بالفوائد والحوادث بالسماعات ، حتى اذا عن للجامع افراد تاريخ عصره بتأليف أفاد من هذه الجموع فهذبها ورتبها ، والا فالفائدة منها لمن تنتهي اليه .

ولعله لم يخطر في قرون الإسلام الأولى ببال أحد ان يدون حوادث الأيام والليالي بتتبع لا اسقاط فيه ولا اهمال به ، وأول من نعرف ممن عدد حوادث عصره تبعاً للأيام محمد بن عبد الرحمن بن الفرات (٧٣٥ — ٨٠٧) في أواخر تاريخه في المجلد التاسع القسم الثاني الذي نشره الاستاذ قسطنطين زريق ، غير انه اقتصر على الاخبار السياسية استقى معظمها من سجلات الدواوين . والتقط بعضها من أفواه المعاصرين فذكر اليوم الذي سمعها فيه وهو مع ذلك يسقط من الأيام عدداً لا يذكره ، ولعل تقي الدين بن احمد بن قاضي شهبة (٧٧٩ — ٨٥١) من القلائل الذين عنوا بتعداد الحوادث يوماً فيوماً فذكر السخاوي انه أرخ حوادث زمنه الى يوم وفاته[1] يعددها يوماً فيوماً[2]

وأياً كان فان المذكرات اليومية قلت او كثرت لم تنته الينا الا مهذبة

(١) الضوء اللامع ١١ ـ ٢٣ (٢) في الدارس في أخبار المدارس للنعيمي نقول كثيرة منها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

منقحة اي بعد ان رفعت منها الحوادث الخاصة واقتصرت على مايعد تاريخاً بالضبط ٠

أما مذكراتنا هذه ، فهي لم تهذب وما برحت جامعة لأخبار تستنكف عن ذكرها التواريخ ، وحوادث تتجنبها التصانيف ، ولئن خلت هذه الاخبار والحوادث من الفائدة لابن عصرها فهي تعلو غيرها قيمة في نظرنا لما تبسطه لنا من دلائل على حياة العصر وصورة الزمان ، وكذلك يجوز لنا ان نقول انه سيكون لهذه المذكرات شأن في معرفة عادات طمس على بعضها الزمن وصور من الحياة الاجتماعية عفا عن جلها الدهر وتاريخ دقيق مفصل لدمشق وعائلاتها وأفرادها بحياتهم اليومية ٠

على ان هذه الفائدة مشوبة بعيب يلزمها فينفر منها : الا وهو أسلوب المذكرات ، فقد شوه بالألفاظ الدخيلة العامية واللحن المستهجن والجمل التي لا تستقيم ٠ ولعمري ان في هذا بلاءً على هذه المذكرات ، فالقارئ لا يعذر الكاتب الذي يكتب مسرعا ثم لا يهذب ولو انه ما كتب الا لنفسه وما فكر بغيره ٠ على ان تلافي هذا الشين يسير على من يقوم بنشر هذه المذكرات فليس عليه الا ان يصحح بعض ألفاظها ويعدل بعض جملها دون ان يغير على المعنى وان أحسن الى الديباجة [١] ٠

وبعد فأرى إتماماً للفائدة ان أنشر حوادث أيام شهر منها بتفاصيله واخباره دون تصحيح او تعديل ليحسن تصورها ويعرف شيء من فائدتها وعيبها وهذا أوان الشروع :

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ذكر ما تيسر ذكره من حوادث هذه السنة المباركة وهي سنة سبع وتسعين وثمانمائة

استهلت هذه السنة المباركة والسلطان والخليفة هما اللذان كانا في سنة ست وتسعين وثمانمائة[٢] ، ونائب الشام قانصوه اليحياوي [٣] ، ونائب حلب ازدمر [٤] ، وهو والحلبيون متنازعون ، وعندهم ماماي [٥] جهزه السلطان من شهر ذي الحجة من السنة

(١) على أن يشير الى أصل العبارة في الهامش هذا إذا أراد أن يقربه إلى نفوس الناس أما إذا قصد التحقيق والعلم ترك الأصل كما هو وأشار الى الخطأ بالهامش إن شاء ٠ (٢) أي الملك الاشرف قايتباي والخليفة أمير المؤمنين يعقوب (٣) ترجمته في الضوء ٦ ـ ١٩٩ (٤) ترجمته في الضوء ٢ ـ ٢٧٤ (٥) ورد اسمه في الضوء ٦ ـ ٢٣٦ ماميه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الخالية للكشف والصلح ان امكن ، وقاصد السلطان جهزه لابن عثمان ملك الروم للصلح مع قاصد الروم القاضي المحرر من ابن عثمان للسلطان لطلب الصلح وهو جان بلاط [١] اللهم اصلح الحال . وقضاة مصر على ماهم عليه ، وقضاة الشام على ماهم عليه غير ان الشافعي ابن الفرفور شهاب الدين [٢] له في القاهرة نحو سنة ، والقاضي المالكي شهاب الدين المريني [٣] توفي شهر ذي الحجة من السنة الخالية في قرية القرعون من البقاع ، وحمل الى دمشق ميتاً رحمه الله وصلي عليه يوم الجمعة عيد النحر بالجامع الأموي ، والقاضي الحنفي القاضي برهان الدين بن القطب [٤] والحنبلي العادة القاضي نجم الدين بن مفلح [٥] ، وكاتب السر محيي الدين الاسلمي غايب بالقاهرة ، وناظر الجيش تمربغا مملوك قجماس [٦] امين كتب طلب للقاهرة في السنة الخالية وهي شاغرة ، وحاجب الحجاب في القاهرة من السنة الخالية يونس ، واركماس [٧] دوادار السلطان في طرابلس له هناك جهات راح اليها بعد ان وقع منه خباطات بسبب الصالحية وأهلها والنائب والقضاة وراح في حجة ذلك وهو الآن بها ، ومولانا الشيخ [٨] غائب ببعلبك له نحو ثلاثة أيام بها ، والسيد كمال الدين [٩] في الحجاز الشريف : حج في السنة الخالية ، والقاضي بها برهان الدين بن المعتمد [١٠] الى الآن بالقاهرة ، والوكيل الصلاح العدوي [١١] في القاهرة بطلب

شهر المحرم الحرام

مستهله [١٢] : الجمعة المباركة ، ثالث تشرين الثاني ؛ كنت بقرية معلولا من جبة عسال ، لي اربعة أيام بها ، وقد فرغت قسم جهات القاضي برهان الدين المعتمد بالجبة

(١) ترجمته في الضوء ٣ ـ ٦٢ (٢) ترجمته في الضوء ٢ ـ ٢٢٢ (٣) ترجمته في الضوء ٢ ـ ٢١٨ (٤) ترجمته في الضوء ١ ـ ٢٩ (٥) ترجمته في الشذرات ٨ ـ ٩٢ (٦) ترجمته في الضوء ٦ ـ ٢١٣ (٧) ترجمته في الضوء ٢ ـ ٢٧٤ (٨) هو تقي الدين بن قاضي عجلون كما مر سابقاً وترجمته في الضوء ١١ ـ ٣٨ والكواكب ٢٧ والشذرات ٨ ـ ١٥٧ (٩) هو كمال الدين ابن حمزة انظر الكواكب ٩ والشذرات ٨ ـ ١٩٤ (١٠) ترجمته في الضوء ١ ـ ١٢٣

(١١) ترجمته في الضوء ٨ ـ ٩٨ (١٢) فوق هذه الكلمة واسماء أيام بقية الشهر ورد حرف (ص) ، والغالب أنه رمز إلى انه صح تأريخ الشهر هكذا بعد مشاهدة الهلال .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ثانيه : السبت المبارك ؛ وقع مطر وغيم وبرق وبعيض رعد

ثالثه : الاحد المبارك ؛ فيه سافرت من معلولا العدا المتعبين ، وكان غيم وضباب ورشاش مطر ، وجئنا للتوانه وقت الغدا ثم جئنا الى بدّا قبيل العصر على عزم المبيت بها

رابعه : الاثنين المبارك ؛ تغدينا بكرة يومه ببدا[١] ، وسافرنا للمدينة على طريق منين ، ودخلنا المدينة قبيل العصر ، ووقع في آخره مطر

خامسه : الثلاثاء المبارك ؛ وجدت سيدي الشيخ مسافراً في الصويرة لقسم حصة فيها ، ثم سافر منها الى بعلبك مع الشيخ بهاء الدين الفص[٢] بسؤال منه له في ذلك ؛ وسيدي محمد وسيدي ابو اليمن وابو الطيب وابن نعمن وعبد الرحمن البعلي الحنبلي ، ولم أدخل المدينة .

سادسه : الاربعاء المبارك ؛ دخلت المدينة ورحت الى عند سيدي الشيخ شهاب الدين ابن المحوجب[٣] بسبب القاضي بهاء الدين وسمعت بموت الابا[٤](؟) بالعنابة

سابعه : الخميس المبارك ، لم ادخل المدينة ، وسمعت بوفاة محمد البيطار الذي كان في خدمة بدر الدين المغربي ، والشيخ خضر الحريري المتصوف من الصالحية رحمها الله ، وانه جاء مرسوم بأن نواب القاضي الشافعي لا يحكم أحد في بيته ولا يكون عند أحد منهم شاهد ولا وكيل ولا رسول ، وانما يحكمون في بيت القاضي ، وان القاضي هو المرسل ، قبح الله كتاب القاضي

ثامنه : الجمعة المبارك ، فيه توفي شخص نحاس وزوجته في يوم واحد او ليلة واحدة ، وصلي عليهما بالجامع الأموي

تاسعه : السبت المبارك ، لم أدخل المدينة ؛ صحو وغيم ونسمة هواء في آخره

استهلت هذه السنة المباركة ان شاء الله تعالى والاسعار مرضية ولله الحمد ، خصوصاً القمح والشعير والزيتون في مدينة دمشق في غاية الاقبال ، والماء كثير ولله الحمد ،

(١) في الأصل يوم بدا ، ولعله سبق قلم (٢) تقدم ذكره في الهامش رقم ٣ من ص ١٤٣

(٣) ترجمته في الضوء ١ ـ ٣٣٦ (٤) لم نعثر على ما يقابل هذا الرسم ولعله البابا إشارة الى أحمد بن البابا أو محمد بن سعيد بن البابا : الضوء ١١ ـ ٣٣٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا مع الظلم الزائد من الحكام ومن الرعية ، ظلم العباد والنفس ، لله الأمر من قبل ومن بعد .

عاشره : الاحد المبارك ؛ في ليلته العشاء جاء سيدي الشيخ من بعلبك

حادي عشره : الاثنين المبارك ، فيه كنت في سوق جقمق على حانوت السيد الصلتي واذا بابن محمود فجاءني فسلم وانحنى الى عند كتفي قبلها ، وجلس الى جانبي فتحادثت معه بلطف ورفق ، ثم ذكرت له من جهة حصة تركات ابن بنت القزاز وطال الكلام معه الى ان قال لي : انها معه وانتقلت اليه بالطريق الشرعي ، وان أقاربه صادقوه انها له وأقام فصلاً بأنه يستحقها وانجرّ الكلام الى ان استطال علي بالكلام الفاحش السيئ بأني آكل الحرام واستحله وان الفقهاء يأكلون الحرام وان الذي معي ما استحقه ، فقلت له : أنا ما آخذ شيئاً الا بقول علماء المسلمين وحكام الشريعة فاستطال أيضاً ، وقال كلاماً يقاتله [1] الله تعالى عليه فقال : والله ، ولوحكم لك أحد بهذا ما سمعت له شيئاً : واخنقك واكسر جوزة حلقك ، واومأ الى حلقي بيده ، وانت أقل وأذل ، واستمر يقول ويوشي علي ، فأعرضت عنه وما خاطبته شيئاً ، واستعنت عليه بمولاي وعلى غيره ، العظيم الجبار القاهر الذي لا يحول ولا يزول

ثاني عشره : الثلاثاء المبارك ، سمعت بوفاة الشيخ احمد المتصوف الدويلعي رحمه الله تعالى والغزاوي [2] المؤذن بجامع بني أمية المعروف بالنمش رحمه الله ، كان آخر قدماء المؤذنين بالجامع وكان قيماً أيضاً

ثالث عشره : الاربعا المبارك ؛ فيه سمعت بوفاة نوروز [3] دوادار ازبك امين كتب بالقاهرة وعبد الرحيم حمو القاضي الشافعي ابن الفرفور من اولاد الجيعان بالقاهرة ، وأمس [4] جاءت كتب الحجاج من القاهرة ، ومما فيه ان سيدى علي بن القاري طلب للقاهرة وراح ، وسمعت ان الكافل ضرب خازنداره واستاداره وهو مملوكه كرتباي ضرباً مبرحاً ، وسببه انه ضمن اقطاع الكافل وعمره كل شهر على ارمه [5] سبع وستين

(١) : أو يقابله (٢) فوق هذه الكلمة عبارة تسر ضبطها (٣) انظر في الضوء ١٠ ـ ٢٠٥ ضبط تاريخ وفاته (٤) بعد هذه الكلمة إشارة ترد كثيراً في المذكرات وهي رمز إلى « الشهر الحاضر » (٥) عسر ضبط هذه الكلمة ، وهي إشارة إلى اجرة متفق عليها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

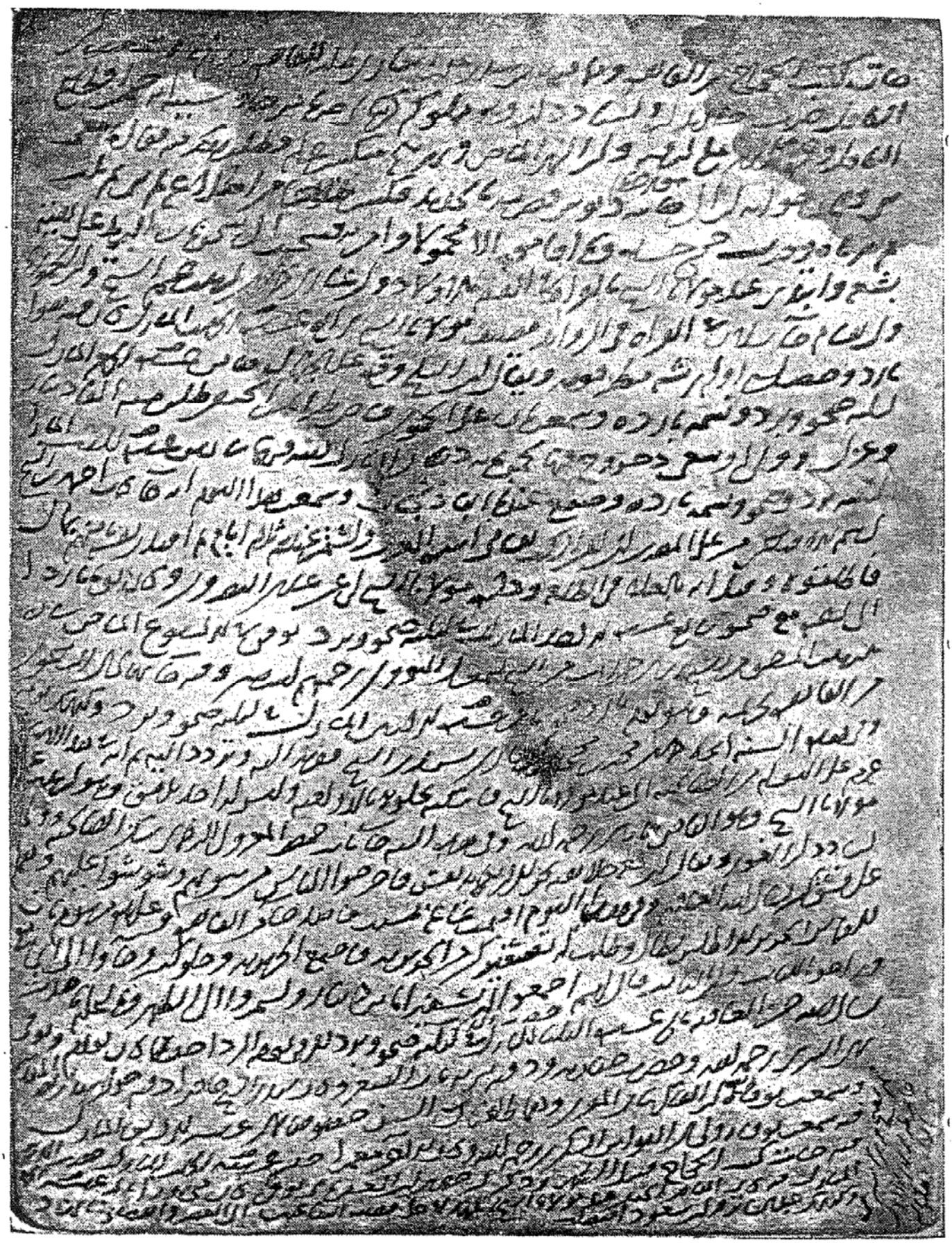

صفحة من الأصل ، انظر نصها من أواخر الصفحة هذه من هذا المقال

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وخمسمائةوان الشهر الماضي والشهر الحاضر منكسر عليه ، وطلب ذلك منه ، فقال : مامعي شيء ، وكان جوابه ان الى جانبه دبوس فضربه بالحديد فكسر ضلعاً من اضلاعه ثم ثني ثم ثلث ثم رماه ، وضرب جميع جسده ، وما أقاموه الا محمولاً ، وأمر به فسحب الى سجن باب البريد على هيئة بشعة ، وابتدئ عند مولانا الشيخ بالقراءة في الفقه للاولاد وابن غازي كمال الدين بن بنت عم الشيخ ؛ وابن الحموري وابن هشام جاءا يسألان في القراءة في الزوائد مصنف مولانا الشيخ

رابع عشره : الخميس المبارك ، كان فيه هواء بارد ، وحصلت اوله رشة مطر قوية ، ويقال ان الثلج وقع على الجبال

خامس عشره : الجمعة المباركة ، ليلته صحو وبرد ونسمة باردة ، وسمعت بأن علي الحموي قاضي طرابلس الحنفي طلب منه الفا دينار وعزل ، وولي أو سعى دحروج فيها بخمسماية دينار لا بارك الله فيها

سادس عشره : السبت المبارك ، ليلته برد وصحو ونسمة باردة ، وصقع عندنا الباذنجان ، وسمعت هذا اليوم انه جاء كتاب احمد بن الشيخ ابراهيم الاقباعي [1] من على المصري ان امير الركب الشامي اسره العرب واستمر عندهم ثلاثة أيام ثم افتدى بنفسه منهم بمال ، فأطلقوه ، وقيل انه بالعلا في الطلعة ، وذكره مولانا الشيخ لي عن علي ابن البصروي . وكان يوماً بارداً الى آخره مع صحو .

سابع عشره : الأحد المبارك ، في ليلته صحو وبرد . توفي في الاسبوع الماضي سارة بنت بنت المرحوم الشيخ زين الدين خطاب بن الشيخ اسماعيل النووي رحمهم الله تعالى وفيه جاء بهاء الدين بن الباعوني [2] من القاهرة بحريمه ، وهو يوم بارد صحو

ثامن عشره : الاثنين المبارك ؛ في ليلته صحو وبرد ، وكذلك يومه

وفي هذه السنة اتجد كمال الدين محمد بن محيي الدين بن غازي بسيدي الشيخ فقربه اليه وتردد اليه ، ثم انه في هذا الاسبوع عزم على النقلة من الصالحية الى عند مولانا

(١) ورد الاسم في الاصل صعب القراءة ولعلنا لم نخطئ في تأويلنا

(٢) ترجمته في الضوء ١٠ ـ ٨٩

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الشيخ ، فأسكنه بخلوة بالدولعية ، وليس له أحد بدمشق ، وهو ابن بنت عم مولانا الشيخ ، وهو القاضي بهاء الدين رحمه الله .

وفي هذه السنة جاء نائب حمص المعزول التركماني سكن الصالحية وولى ابن دوار النور ، ويقال ان معه خلا ثقته نحو الاربعمائة نفس فأخرجوا الناس من بيوتهم وشوشوا عليهم وهم على فسق كبير ، نسأل الله العافية

وفي هذا اليوم اقيمت غاغة بسبب قاصد جاء من القاهرة وعلى يده مرسوم بأن القماش الحرير الاطلس بطال وطلب له تسفير كبير من الحريرية فاجتمع الحريرية وخلق كثير ، وجاءوا الى الجامع وراحوا للنائب وان النائب قال لهم اجمعوا له تسفيراً مائتي دينار واستمروا الى الظهر وما أعلم ما حدث ، نسأل الله حسن العاقبة .

تاسع عشره : الثلاثاء ، حضرت الدرس ، في ليلته صحو وبرد كثير ؛ في يومه البرد أخف مما كان بقليل [١] ، وتوفي بهاء الدين النيربي رحمه الله [٢] ، وحضرت جنازته ودفنه بتربة باب الصغير ، وكان سيدي الشيخ حاضراً دفنه جوار سيدي نصر المقدسي ، وسمعت بوفاة [٣] ابن الفاكهاني المصري ، وهما طاعنان في السن ، خصوصاً بهاء الدين

عشرينه : الاربعاء المبارك ، فيه سمعت بوفاة ولي الدين القواس السكري ، رحمه الله وكان الآخر معمراً

أحد عشرينه : الخميس المبارك ، حضرت الدرس ، فيه جاءت كتب الحجاج قبيل الظهر ، وذكر ان جمال الدين بن العقرباني توفي ، كان مجاوراً

ثاني عشرينه : الجمعة المبارك ، فيه كان القاضي الحنفي عند مولانا الشيخ بالمشهد لأجل قضية البقاعيين الى العصر وانفصلوا بالرشاد [٤] ، وكذلك عبد الساتر وابن سعود انفصلت

---

(١) الاصل صعب القراءة ولعل تأويلنا صحيح (٢) وقد تقرأ البيري (٣) كتب فوق هذه الكلمة لم يصح وأضاف على الهامش : لم يصح ورأيته في خامس عشرين شهر ربيع الاول تحت القلعة من هذه السنة (٤) وردت هذه الكلمة في الاصل صعبة القراءة ولعل تأويلنا صحيح

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ثالث عشرينه : السبت المبارك ، برد وصحو ، ولم يصح عزل الحموي من طرابلس ولا ولاية دحروج ، وذكر لي الشيخ ابو الفضل القدسي انه نزل للشيخ بهاء الدين بن سالم عن نصف امامة البادرائية والاعادة والأذان اي النصف في الجميع وان من ذلك كل شهر (؟) نيابة الأذان (٤) يبقى له (٥) . وكان الاتفاق على ذهب (٥) وانه دفع له ستاً وأربعين بواسطة القاضي كمال الدين بن الناسخ في الدخول بينهما

رابع عشرينه : الاحد المبارك فيه الدرس وحضرت ، والبرد موجود

خامس عشرينه : الاثنين المبارك ، فيه صحو وغيم وبرد ، وذكر ان الطاح (؟) وقعت بعد العصر ، ولم يتحقق الحال ، وكثر الغيم من بعد العصر ، وترطب عند الغروب شيئاً يسيراً .

سادس عشرينه : الثلاثاء المبارك ، وفيه دخل الحجاج من الليل واستمروا الى ان دخل المحمل الى القلعة قبيل العصر ، ولبس الكافل خلعة الشتاء اول النهار ثم رجع لاقى المحمل ، وسمعت بموت ابن ابن جلبان[1] نائب الشام كان جلد . وجاء العباس المربني من القاهرة وأخبر انه انفصلت وظيفة القضاء المالكية للطولعي على ستماية ارمه[2] ، وسمعنا بالامس ان ابن العجمي الذي جاء من القدس الشريف احد الدجاجلة انه مات وهو داخل للقاهرة او مات بها حين دخوله ، وكفى الله المسلمين شره ، ولله الحمد ، ليلة الاثنين ولدت نجوم بنت بنت خالي محمد بنتاً من زوجها أبي أولادها

سابع عشرينه : الاربعا المبارك ، في ليلته بات عند سيدي ابي اليمن امرأة من حارة القراونة من جهة بيت احماه ، أصبحت بكرة النهار ميتة فجأة اللهم توفنا مسلمين على الاسلام والسنة ، وجاء الدوادار من بلاد طرابلس انحس ما كان ، أي مرأ مسكه من أهل المزة والصالحية ضربه وحبسه ، والناس يأتون الى مولانا الشيخ افواجاً أفواجاً بسببه ، أللهم اقصمه وأرح العباد والبلاد منه

(١) ترجمة جلبان في الضوء ٣ ـ ٧٧ (٢) انظر رقم ٣ من هامش صفحة ١٤٩

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ثامن عشرينه : الخميس المبارك ، وفيه كانت غوغاء على دوادار السلطان من أهل المزة ، واجتمعوا بالبادرائية نحو المائة نفس واكثر بسبب انه أرسل اليهم مماليكاً المغرب وكبسهم ومسك منهم جماعة ، وذكر ان الكافل لبس شخصاً من جماعته اسمه قطج الخازنداريه والاستاداريه

تاسع عشرينه : الجمعة المبارك ، فيه أقيمت الغاغة على داوادار السلطان بسبب المزة ولم يتحرر أمر ، وذكر لي ان المرأة التي صلى عليها والرجل الزوجين أخو بهاء الدين الكحال وزوجته .

وبذلك تنتهي حوادث شهر المحرم من سنة ٨٩٧ هـ الذي يبتدئ بـ ٤ ت ٣ وينتهي بـ ٣ ك ١ ١٤٩١ م

وعسى ان يكون فيما قدمناه دافع لذوي العلم والنشاط في العناية بهذه المذكرات القيمة

يوسف العش

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net